الخطبة التاسعة والعشرون
النفس البشرية بين المنظور القرآني والمنظور الغربي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلها شهادة صدق، وشهادة حق، يصدق بها قلبي وعقلي، ويصدح بها لساني ويثبت الله بها حجتي ومسألتي في قبري عند سؤال الملكين، ويتقبلها مني في قبري ويوم محشري ويوم وقوفي بين يديه ... اللهم آمين، وبعد ...

لقد اقترح الأحبة أن أُحضّر درساً أبين فيه بشكل شمولي إدراك الانفعال أو الإحساس الذاتي مقارنة مع انفعال الآخرين وإحساسهم بينهما وهذا ما يسمونه بالإنجليزي (Emotional Intelligence = EI) وهذا المصطلح (EI) ظهر في عام (1964م) من رجل اسمه (Micheal Beldoch) وكان يصدر جريدة، فاستخدم هذا المصطلح في جريدته، وفي عام (1995م) ظهر كتاب بهذا المصطلح وعنوانه (EI) للكاتب (Daniel Golman) ومن حينه انتشر هذا المصطلح ...

وعالجوا فيه مايختلج النفس البشرية من خوف وقلق وأنانية وغرور وغضب وانتقاد وحسد وجشع ونفاق وغيره وكراهية، وعكس هذه المفاهيم من ثقة وأمل وجُود وصبر وطموح وتعاطف ولطف وشجاعة وحب وواجب ومغفرة، وما إلى ذلك ...

والذي أريد أن أبرزه للأحبة الكرام، أن الأجانب وعلماء الغرب ناقشوا الانفعالات والتصرفات السلوكية للآخرين أو للأفراد، وبعد دراسات وجداول

ومناقشات قَسّموا التصرفات السلوكية إلى عدة نماذج ... ثم بعد الدراسة والتمحيص اتفقوا على خمسة خيارات وسمّوها (Five Personality Traits) أي السمات الخمس الشخصية (Five Factor Model) ... يعني أن أي شخصية ممكن أن يتداخل فيها أحد هذه الخمس سمات، ولا تقتصر الشخصية على سمة واحدة، فممكن أن الشخص يكون متعدد السمات، وقد يكون فيه سمة محددة قوية، وسمات أخرى أضعف، وقد يكون صاحب سمة واحدة فقط، وهذه السمات الخمس هي:

1. نفسية غير سعيدة، عنده قلق وغضب (Neuroticism).
2. يسعى للمرح، حب المغامرة(openess).
3. منظم، مرتب، عنيد، لا يحب المفآجات (conscientiousness).
4. إيجابية، ديناميكي، ملفت للأنظار (Extroversion).
5. لطيف، غير معاند، مساير، متعاون، خدومي (Agreebleness).

فالأحبة الكرام طلبوا مني أن أتكلم عن الشخصية الإنسانية من خلال القرآن والسنة وأشرح فيها نظرية (EI) سالفة الذكر، وأقول بداءة بعون الله تعالى وتوفيقه ... فإذا ما أصبت فمن فضل الله وكرمه وإذا ما أخطات فمن جهلي وتقصيري، والإسلام بريء مما أقول ...

1. الله تعالى ذكر النفس البشرية في القرآن في ثلاثة احتمالات:

1. النفس المطمئنة 2. النفس اللوامة 3. النفس الأمّارة بالسوء

2. فالقرآن الكريم حدد النفس وخاطب النفس وكان القرآن الكريم بداءة قرر أن الله سبحانه قال عنها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[الشمس: 91/ 7 – 8]، فأقول أن القرآن ناقش النفس ذاتها والعلماء الغربيون ناقشوا نتائج انفعالات النفس ...

بينما القرآن وجّه العناية إلى النفس ذاتها وإلى القلب فعوضاً عن أن أناقش

ما فعلته النفس والقلب، فالقرآن حرّك النفس وأصلحها وخاطب القلب وأصلحه، لذلك قال رسول الله ﷺ من حديث النعمان بن بشير: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» متفق عليه، وقوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله لاينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم ويترتب على ذلك قواعد ..

1. صلاح العمل مرتبط بصلاح القلب.
2. الاهتمام بما يصلح القلب وتبيين المفسدات من الشهوات أو الشبهات.
3. معرفة الله تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته، والإيمان بقدره، والثقة به، فإذا أحب العبد الله تعالى، وخاف الله تعالى، كان بين الرجاء والخوف، فيرجو من الله القبول في الصالحات، ويتضرع إليه للعفو عن الزلات.
4. معالجة النفس ودواعيها ... فالبخيل له معالجة غير معالجة الزاني، والشاك والمرتاب والغشاش، انظر ملحق (3) ...

قال عليه الصلاة والسلام: «اللهم مصرف القلوب، صرّف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم، وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الدعاء فيقول: «اللهم إني أسالك قلباً سليماً ولساناً صادقاً» رواه أحمد، فالذي يتحكم بالإنسان هو قناعاته ... لذلك خاطب القرآن الكريم الناس بعقولهم بالمنطق العقلاني ودلل على حجيته بالمنطق العقلاني، وخاطبهم بالدلائل فلمّا غيّر قناعاتهم وأفكارهم مَلَكَ نفوسهم وغيّر تصرفاتهم وسلوكهم، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾[النمل: 27/ 59 – 64].

5. بيان لمكانة الدنيا بأنها ليست مطلوبة لذاتها، وإنما هي مجال عمل وتحصيل للنجاة في الآخرة، فالنجاح والفوز والنجاة في الآخرة، والحياة الأبدية في الآخرة، والسعيد من حصّل السعادة الأخروية، فإذا آمن الإنسان بهذا وأيقن، وعلم أن رزقه وحياته بيد خالقه وأن الأمور مقدرة بيد الله سبحانه، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، انتفى عنه وعن نفسه الحسد والبخل والاعتداء على الأموال والممتلكات، وعلم أنه لن يأتيه ولن يأكل ولن يُحصّل إلا ما كُتب له وقُدِّر له من الله تعالى ...قال عليه الصلاة والسلام: «من يستعفف يعفه الله، ومن يستغني يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر» خ – م

فالنفس البشرية لها جميع الحالات التي ذُكرت في (EI) ولكن القناعة والاعتقاد والإيمان يغيّران من صفات النفس الإنسانية، والدليل على هذا الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ وقال له: أوصني، فقال له رسول الله ﷺ: «لا تغضب» وأعاد الرجل السؤال، وأعاد الرسول ﷺ الجواب «لا تغضب» ثلاثًا، رواه البخاري ... فلو كان الغضب كما يعتقد بعضهم صفة وسمة غير قابلة للإصلاح، إذن لماذا أمر بها رسول الله ﷺ وقال (لا تغضب)؟ معناها أن قوله عليه الصلاة والسلام لا معنى له لأنه يطلب المستحيل، وحاشا لله وحاشا ذلك لرسول الله ﷺ أن يقول أو يأمر بشيء لا فائدة فيه، معناه أن الغضب يمكن تجاوزه، ويمكن السيطرة عليه ويمكن تفاديه، ممكن للإنسان أن يدرب نفسه ويغيّرها، ولكن لا بد من سبب، ولا بد من دافع، لذلك عالج الإسلام النفس من أصلها وربطها بربها وربط النفس بالفوز والنجاح الأخروي ...

كان أحد السلف أقرع الرأس، أبرص البدن، أعمى العينين، مشلول القدمين، وكان يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً ممن خلق وفضلني تفضيلاً، فمر به رجل وقال له ممَّ عافاك؟ أعمى وأبرص وأقرع ومشلول فممَّ عافاك؟ قال ويحك يارجل، جعل لي لسانًا ذاكراً، وقلبًا شاكراً، وبدنًا على البلاء صابراً، ولرحمة ربي وعفوه راجيًا، فهل هناك أفضل من هذا؟ فهذه هي القناعة التي أتكلم عنها

فالبخيل الذي يحب المال ويحب الدنيا ويحب ملذاته، لما سمع قوله

تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾[البقرة: 2/ 261 – 262]، علم ما عند الله من الأجر، والوعد الإلهي، لهم الأجر عند الله، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وعود ربانية من خالق الكون، من المالك لكل شيء، فإذا كان مؤمناً مصدقاً موقناً فهذا كفيل بأن يقهر ويغلب بخله وحرصه.

6. لكن هناك صفات جبلّية مفطوراً عليها الإنسان، خُلِقتْ معه وقد لا يستطيع السيطرة عليها ... هذه الصفات النفسية اعترف بها القرآن الكريم وبيّنَها ... وعفا عنها لأنها جبلّية مخلوقة مع الإنسان مثل صفات الخوف، فإلانسان يخاف، يخاف من الوحش، ويخاف مما يؤذيه، والإنسان يكره ... والكره صفة جبلّية، يكره الموت والمرض والفقر، يكره الخسارة ... ومع أن هذه الأمور جبلّية مخلوقة مفطورة، لكنها قد تكون سبب فوز صاحبها بجنة عرضها السموات والأرض، إذا استطاع أن يتغلب عليها في سبيل الله، لكن إن أخفق فرجاؤنا بالله تعالى ألا يؤاخذنا ...

كل النفوس البشرية تكره الموت، ولكن إذا تغلبت على هذا الكُره والخوف ودافعت عن دين الله وعن رسول الله ﷺ وأنت تعلم أنك ستموت لو دافعت عن دين الله وصممت على الدفاع وقُتلت دفاعاً عن دينك وعرضك ومالك وأرضك وولدك، ونيتك أنك في سبيل الله وفي سبيل مرضاته، فإنه لك جنة عرضها السموات والأرض، هذا وعد الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾[الصف: 61/ 10 – 12].

* **فالنفس الأمّارة بالسوء** نفس تعلقت بالدنيا وشهواتها، فهي تحسد وتكره وتستغيب وتسرق وتأكل حقوق العباد وتظلم، وعندها من الشهوات والشبهات ما لو أنها ماتت عليه تكون من أهل النار، فهذه النفس يعتريها خوف وقلق

وغضب وغرور وجشع وطمع ونفاق وكراهية ...

* **أما النفس اللوامة** فهي نفس تتردد بين أمرين فاسد وجيد، وهذا من خلال قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[فاطر: 35/ 32]، يفعل المنكر فيندم عليه ويفعل الصالح فَيُسَر به، تلومه نفسه إذا فعل منكراً وفاحشاً، وتلومه نفسه إذا قَصَّرَ في فعل الصالحات، وتلومه نفسه إذا تكاسل ... فيتنقل بين القلق والاطمئنان، وبين الشك والثقة، وبين السخط والرضا، وبين الخوف والشجاعة، وبين الحقد والمغفرة، قال عليه الصلاة والسلام في ما يرويه عبد الله بن مسعود ﷺ: «إن للشيطان لمّه.. بابن آدم، وللمَلَك لمّه..، فأما لمّه الشيطان فإيعاذ بشر، وتكذيب بالحق، وأما لمَّة المَلَك فإيعاذ بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ثم قرأ ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾[البقرة: 2/ 268]» صحيح الترمذي (2988).

* **وأما النفس المطمئنة** فهي النفس المؤمنة القانعة الراضية الموقنة المُصَدِّقَة، هذه التي عندها الإيمان والثقة واليقين، والصبر والاحتساب، واللطف والشجاعة والمغفرة، والحب في الله والكُره في الله ...

قال عليه الصلاة والسلام: «أوثق عُرى الإيمان، الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبُغض في الله عز وجل» صحيح الجامع (2539)، فهذه النفس تدور صفاتها مع مرضاة الله، فتحب ما يحبه الله ورسوله، وتكره ما يكرهه الله ورسوله ... وهذا ما قاله رسول الله ﷺ: «ثلاث من كُن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار» البخاري (6941).

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾[فاطر: 35/ 32]، فهذه أحوال النفس البشرية المؤمنة من خلال القرآن والسنة ... وأحب أن ألفت

النظر إلى نقطة في غاية الأهمية من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[يوسف: 12/ 53] ... النفس أمّارة بالسوء دائماً وأبداً ولكن إلا ما رحم ربي ... أي إن الإنسان يجب أن يكون دائماً على اتصال مع ربه داعياً وذاكراً ومصلياً وتالياً للقرآن ومتضرعاً و متذللاً إلى الله تعالى حتى يدفع ويقاوم وينتصر على هذه النفس الأمّارة بالسوء، وكل نفس أمّارة بالسوء وكل نفس لها وسوسة من الشيطان ... ولكي تنتصر لا بد من أن تستجلب رحمة الله تعالى، فرحمة الله ونصر الله وتأييد الله ينجيك من سوء النفس، فلا بد من التضرع والالتجاء إلى الله والتذلل إلى الله وذكره دائماً والتوسل إليه سبحانه، وهذا ما قاله عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة ﵂: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت، ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» ن - ك - صحيح الترغيب والترهيب، وعن أبي بكرة قال ﷺ: «دعوات المكروب، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» صحيح أبي داود (5090)، وقيل أن سعادة المرء تكون في ثلاث:

1. إذا أعطي شكر. 2. وإذا ابتلي صبر. 3. وإذا أذنب أخفى ذنبه واستغفر.

(عن ابن مسعود ﵁)

ملحق(1): ويختلف الفهم الإسلامي عن الفهم الغربي في أننا نؤمن أن تزكية النفس وقوامها مع الفطرة والتزام النفس بالخيرية هذا فضل من الله تعالى لقوله ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾[النور: 24/ 21]، لذلك نحن بصفتنا مسلمين نسعى بكل جهدنا نحو تحقيق الخيرية والتزكية في النفوس، وثانياً نسأل الله تعالى ونلتجأ إليه لتحقيق ذلك، ونعتمد عليه.

عن زيد بن أرقم ﵁، عن النبي ﷺ قال: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لاينفع، ومن قلب لا يخشع،

ومن نفس لاتشبع، ومن دعوة لايستجاب لها» مسلم (2722).

ملحق (2): ولتحقيق تزكية النفس لا بد من أمور:

1. الالتجاء والتضرع إلى الله تعالى.
2. اتباع المنهج الرباني والهدي النبوي، عن أبي يحيى صهيب بن سنان قال: قال: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره له كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له، وإذا أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».
3. قصص الصحابة وسيرهم.
4. اليقين بأن السعادة نتيجة تأتي عند اتباع الوحيين القرآني والنبوي، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[طه: 20/ 124]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل: 16/ 97].

ملحق (3): وهذا فتى أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه يزجرونه وقالوا: مه مه، فقال عليه الصلاة والسلام أُدنه، فدنا قريباً منه، قال: فجلس، فقال عليه الصلاة والسلام: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، ثم قال: عن عمته وخالته، قال: ثم وضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» (حم).

ملحق (4): الانحراف النفسي له مجالان:

1. للنفس شهواتها الحسية، كالطعام والشراب والمسكن والملبس.
2. شهوات معنوية، حب الانتقام، حب الظهور، حب الشهرة، حب الانتصار.

والنفس والقلب يمرضان، أمراض الكِبْر، والعجب، والغرور، والحقد، والحسد، والغش، والانتقام، وحب السيطرة، والقتل، وسفك الدماء، كل هذه الأمراض لا

يشفيها إلا الرجوع إلى الله تعالى.

ملحق (5): النفوس تتأثر:

1. بالتربية والأهل وعاداتهم وطبائعهم.
2. تتأثر بالبيئة والمحيط عمومـًا.
3. تتأثر بالصحبة.
4. تتأثر بالنزعات الفطرية كحب الانتقام والحقد والأنانية.
5. تتأثر بالشبهات المدسوسة أو بالتأثير الموجّه وقناعات مروّج لها وقد تُلَخص بأنها طرق الشيطان، لذلك لا بد من الاقتناع والاتباع للوحي الرباني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين